

آفات النفوس | الغضب | أ.د. أحمد القاضي | برنامج نوافذ |

قناة زاد الفضائية

أحمد القاضي

ان العلوم على الحياة نوافذ. منها يطل افاضل النجباء ليحاوروا الجمهور في احوالهم وليسألوا العلماء عما شاؤوا فكر وتربية وتقنية وما يبني العقول ويعشق الادباء النجوم تطل في جو السماء فيشع منها في الدرب ضياؤها منه بضياء - 00:00:00 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا بكم مشاهدينا الكرام في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي المباشر نوافذ. والذي يتهدى اليكم عبر قناة قناة سعد العلمية نطل عليكم اليوم عبر نافذتين جديدتين ارجو ان تكونا مفيدتين نافذتنا الاولى بعنوان -

00:00:40

افات النفوس ونبدأ بافة الغضب ضيف النافذة صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور احمد القاضي استاذ العقيدة والمذاهب والمشرف العام على موقع العقيدة والحياة. مرحبا دكتور احمد حياكم الله مرحبا بكم وبالاخوة والاخوات المتابعين. اسأل الله عز وجل ان يلزمنا واياكم كلمة التقوى - 00:01:01

يوفقنا لما يحب ويرضى. اللهم امين. اه صاحب الفضيلة كما لا يخفى على شريف علمكم ان للنفس افات ولها ادواء وفيها يعني ما فيها ما يعتلجها فهذه النفس الغريبة العظيمة التي خلقها الله عز وجل - 00:01:26 ليست دائما كأعلى ظاهريها. آآ حديثنا مع فضيلتكم هذا المساء حول افة الغضب وهو من اعظم افات النفس. اه دعنا نبدأ مع فضيلتكم ان اذنتم بتعريف هذه الافة نعم الامر كما تفضلت حفظك الله. يعني هذه النفس نفس عجيبة. ركبها الله تعالى في احسن تقويم. والهمها - 00:01:44

رشدها وفجورها كما قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. لهذا كان ينبغي ان مشروع العمر هو تزكية النفس. قال ربنا عز وجل قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:02:08

ونحن حينما نتحدث عن افات النفوس نتحدث عن الافات البنيوية المصاحبة لها التي واحضرت اياه وصار جزءا من كينونتها لا نتحدث عن آآ الامراض النفسية الطارئة او العلال العقلية او الدهانية - 00:02:27 وانما نتحدث عما جعل الله تعالى في فيها وفي جبلتها كقول الله تعالى واحضرت الانفس الشح وهذا مثال من الامثلة الظاهرة التي ينبغي ان يتفطن لها من يزكي نفسه ويجاهد نفسه للراقي - 00:02:50

بها وهو افة الغضب هذه الظاهرة اه الانسانية التي تعتني جميع النفوس بنسب متفاوتة له معنى لغوي وله حقيقة باطلة. فاما معناه اللغوي فكما يقول اهل اللغة انه يدل على الشدة في الشيء. ولذلك - 00:03:10

قيل عن الصخرة العظيمة الصماء غضة ويقيس عليها الغضب وذلك لما يحصل معه من شدة السخط اما حقيقته الباطنة فهو غليان دم القلب لسبب من الاسباب وغالبا ما يكون هذا الغليان والاندفاع اما لدفع محدود او الانتقام. كما عبر بذلك - 00:03:36

واحد من آآ المحققين فمن ذلك آآ قوله في مختصر منهاج القاصدين حقيقة الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام متى غضب الانسان ثارت نار الغضب ثورانا يغلي به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن - 00:04:06

الى اخر ما وصل وكذلك قال الحافظ بن رجب رحمه الله يقول اه ان الغضب هو غليان دم القلب لدفع المؤذي عن خشية وقوعه او

طلبا للانتقام ممن حصل له منه الاذى - 00:04:28

ومن ناحية الفسيولوجية معشر الاخوة والاخوات يعرف هذا في علم وظائف الاعضاء بانه زيادة في افراز الادرينالين آآ مما يؤدي الى سرعة نبضات القلب لكي يمد الاعضاء ضخ الدم حتى تتمكن مثلا - [00:04:47](#)

من العراق او تتمكن من آآ الهرب او غير ذلك. وهذه من حكمة الله سبحانه وتعالى ان اوجد في الانسان هذه القوة الغضبية لكي يدفع عن نفسه المؤذي او لكي ينجو بنفسه من المحذور - [00:05:08](#)

هذه بشكل عام حقيقة الغضب آآ من الناحية الطبيعية اه جميل اه صاحب الفضيلة ماذا عن مظاهر الغضب؟ عن مظاهر هذه الافة التي تتلبس ببعض الانفس اي نعم هو في الحقيقة له مظاهر. مظاهر آآ يعني آآ شكلية يدركها كل احد بل قد بينها النبي صلى الله - [00:05:27](#)

عليه وسلم في اه في حديث له فقال الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم كما رأيتم الى حمرة عيني وانتفاخ اوداجه فمن احس بذلك بشيء فليزق به الارض - [00:05:51](#)

المعروف لا يعرض. كلنا يعرف حقيقة الغضب لكن ما يهمنا هو في الواقع مظاهره الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية والانفعال آآ الشخصي فان الغضب في الواقع له اثار مدمرة اذا لم يتم - [00:06:08](#)

الغضب هو الذي يحمل صاحبه على ان يفوه بكلمات خطيرة ربما فه بكلمة الكفر ربما فسق وكفر وبدع وضلل وكفر بسبب هذا الغضب حينما يفقد السيطرة على انفعالاته. ايضا ربما حمله ذلك على القذف - [00:06:28](#)

وربما حمله على الطلاق وربما حمله على الظهار وربما حمله على الشتيمة وغير ذلك من الامور ايضا من الناحية العملية ربما حمله ذلك على الضرب. ربما حمله على القتل ايضا - [00:06:53](#)

الى غير ذلك فلما كان الامر بهذه الدرجة من الخطورة استحق ان يولى عناية تربوية كاملة. فقد جاء رجل الى النبي صلى الله فقال يا رسول الله اوصني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد - [00:07:12](#)

ردد المراوغ قال لا تغضب يقول ابن رجب رحمه الله في شرح هذا الحديث فهذا الرجل طالب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه وصية وجيزة جامعة لخصال الخير ليحفظها عن خشية الا اه يحفظها لكثرتها. لانه قد جاء في بعض الروايات - [00:07:32](#)

انه قال يا رسول الله علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي اغيه مقالة لا تغضب كرر المسألة فكرر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب استنتج ابن رجب من ذلك قوله ان الغضب - [00:07:56](#)

جماع الشر وان التحرز منه جماع الخير فهذه في الحقيقة لو ناقشها الانسان بين عينيه لسلم من شر كثير ولا اندفع عنه من السيئات ما لا له بيع جميل. نعم. اه قبل ان انتقل الى سؤال عن اسباب الغضب. اليس في هذا الحديث صاحب الفضيلة يعني اشارة الى ان الانسان يستطيع ان يملك نفسه عن الغضب. لو لم - [00:08:14](#)

ممكنا آآ لما لما نصح النبي صلى الله عليه وسلم ووجه بذلك اه وبهذا قد يرد على اولئك الذين يقولون لا يستطيع ان املك نفسي لا يستطيع ان اتصرف في مثالا اه في انفعالاتي. ما رأيكم صاحب الفضيلة - [00:08:41](#)

احسنت هذا استنتاج آآ صائب والعلماء قد تحدثوا في هذه المسألة فقالوا ما معنى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل لا تغضب وقالوا تحتل امرين. اما ان يكون مراده بقوله لا تغضب يعني خذ بالاسباب التي توجب حسن الخلق - [00:08:56](#)

من الكرم والسخاء والحلم والتواضع والاحتمال وكف الازى والصفح والعفو وكظم الغيظ الى اخره مما يجعل له سجية وتكيفاً نفسياً اه يبتعد عن صفة الغضب هذا توجيه. التوجيه الثاني ان ان يكون المراد بقوله لا تغضب اي لا تعمل بمقتضى الغضب - [00:09:19](#)

بمعنى لا يسقط منك شيء آآ من لوازم الغضب من قول او فعل ولكن اه تم معنى ثالث وهو الذي اشرت اليه وهو استنتاج صحيح وينبغي ان يكون هو اول الاحتمالات - [00:09:47](#)

لا تغضب بمعنى عليك ان تتحاشى الاسباب التي تقودك الى الغضب لان الغضب في الواقع يبتدأ شرارة يسيرة فاذا خلاها صاحبها تتفاعل وتبدأ تتقف وتضطرب تحولت الى نار كبيرة والتعامل مع الشيء في مبدأ امره - [00:10:05](#)

اهون من التعامل معه بعد ان يستفحل فحينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تغضب كما يقول الله عز وجل ولا تحزن ولا

تبتأس فهذه المشاعر النفسية كلها في مبدأ أمرها تحت السيطرة. ويمكن اه تحاشي اه اثارها المدمرة - [00:10:31](#)

لكن ان هي ان الانسان استرسل معها وامدها بالمادة التي تغذيها فحين تصعب السيطرة عليها. فنعم آآ اقول ان اولى الخطوات هو ان يطفى نار الغضب في مبدأها ولا يتيح لها ان آآ تتسعر وتتقد حتى آآ تأكله وتأكل من حوله - [00:10:55](#)

ممتاز. واشكرك على هذه اللفتة لان من الناس كما تفضلت من يعفي نفسه عن المجاهدة والتربية بدعوى انه هذه طباع والطباع غير قابلة للتغيير. هذا المبدأ آآ ايها الكرام ويا ايها الكريما يحطم - [00:11:23](#)

ويجهض مشروع التربية الواقع ان الطباع قابلة للتغيير. ولولا ذلك ما قام دين ولا خلق. قد قال ربنا عز والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. نعم. بل اننا نرى ان الحيوانات المفترسة والسباع - [00:11:43](#)

شبيهة من الغابات ثم تخضع لتطويع وتربية فيقوم السائس بسياستها وتعويدها على بعض الحركات الافعال وهي حيوانات فكيف بالانسان الذي اتاه الله عقلا؟ فكيف بالمؤمن الذي اه نوره الله بنور العلم والايمان - [00:12:03](#)

اه رائع. اه نتقل مع فضيلتكم الى عنصر اخر وهو اسباب الغضب ما هي الاسباب التي تؤدي الى هذه الافة صاحب الفضيلة اه الواقع يا اخي الكريم ان الغضب شأنه شأن غيره له اسباب اه تؤدي الى اه اه قيع - [00:12:32](#)

ودعني اشير الى بعض الاسباب الواقعة والاجتماعية التي يجدها الناس اه في حياتهم وماجرياتهم اليومية. مثلا من مثلا كثرة المزاح المزاح اذا كان كثيرا او فاحشا اسقط الهيبة وجعل من صاحبه مادة يتسلق عليها العابثون وينالون من شخصه. فيؤدي هذا الى اثارته فينشأ - [00:12:50](#)

بسبب المزاح شيء مضاد. وهو غضب نعم. وانفعال من ذلك ايضا آآ العجب والكبر عافانا الله واياكم وهي من افات النفوس التي قد نتحدث عنها في لقاءات قادمة فان من دخل في نفسه شيء من العجب والزهوم واعتبار الذات. احاط نفسه بهالة من - [00:13:18](#)

والجلالة فيتأثر لادنى كلمة ولادنى تصرف حينئذ يشتعل اوار الغضب نفسه اذا تعرض ربما لبعض الكلمات والتصرفات آآ اليسيرة العادية من الاسباب ايضا وهو من اعظمها في الواقع الجدل والمماراة - [00:13:42](#)

وبئس الجدل آآ اسلوبا آآ في الكلام والحديث وذلك حينما يكون الانسان همه اثبات قوله الاجتهاد في حطم قول مخالفه. فتجده يقيم المناظرات والسجلات الكلامية يريد ان ينتصر لشخصه. فلا يزال تزال الحدة بين الطرفين حتى يخرج عن طوره ويقع في امور - [00:14:04](#)

غير مستحبة اه طبعا هناك اسباب اه اه لنقل خلقية الناس ليسوا سواء. من الناس من يكون عنده قابلية آآ للانفعال السريع. وبعض الناس يكون طبعه باردا لكن هذه النسبة نسبة متفاوتة وتختلف باختلاف الاشخاص بل باختلاف مراحل العمر ايضا - [00:14:37](#)

في سن الشباب اه هي اشد منها في سن الكهولة والنضج وهكذا في الواقع انها حزمة من الاسباب الخلقية والسلوكية والبيئية الاجتماعية كلها تعتور الانسان تقوده اه الى هذا المسار - [00:15:02](#)

احسنتم اه شيخنا يعني في في نهاية هذا اللقاء والحديث حول هذه الافة العظيمة افة الغضب اه اتساءل وربما يتساءل كثير من السادة المشاهدين حول علاج هذه الافة العلاج الممكن لهذه الافة - [00:15:23](#)

نعم الواقع ان هذا ثمرة الموضوع وهو ان نضع ايدينا على الدواء لهذا الداء. وما انزل الله من داء الا وانزل له دواء آآ دعني ابتداءً بالعبرة المشهورة الوقاية خير من العلاج - [00:15:38](#)

من اهم اسباب توقي الغضب ان يبتعد الانسان عن الاسباب المثيرة له. فكل انسان بلغ مبلغ من العمر يقف على تل من التجارب الشخصية يتمكن من خلالها ان يعرف طبيعة نفسه وما الذي يستفزه وما الذي - [00:15:57](#)

فعليه ان يتجنب هذه المواقف التي تخرجه عن طوره وعن سمته اه كذلك ايضا من من الامور التي تعينه ان يتفكر في النصوص الواردة في ذم الغضب والنصوص الواردة في قبر كظم الغيظ - [00:16:17](#)

فان هذا اذا امتلأ به القلب اه فانه يعطيه مخزوننا ايمانيا يحمله على ان يدفع الغضب استجابة لامر الله ورسوله كمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغسل - [00:16:38](#)

واه كما قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. المؤثر الايماني اعظم مؤثر في تقويم السلوك الانسان يعني قلب طباعه. وقد رأيت بام عيني اناسا كانوا شعلة غضب ثم من الله تعالى عليهم بفضل الايمان فاستحالوا الى اشخاص آآ تكلمهم الوداعة والسماحة - [00:16:55](#)

تغيرت طباعهم تماما هناك ايضا آآ اسباب عملية وقولية دل عليها آآ الكتاب والسنة من ذلك الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فان الله تعالى قال واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله - [00:17:28](#)

لكنها الاستعاذة الحقيقية ليست للاستعاذة اللسانية المجردة فقد استب شخصان آآ عند النبي صلى الله عليه وسلم وارتفعت اصواتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ وقد رأى احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه وتهجج صوته قال اني لاعلم كلمة لو قالها لاذهب - [00:17:48](#)

الله عنهما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فليل له لكن غضبه غطى على بصيرته فقال وهل انا مجنون عياذا بالله مع ان هذا من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:14](#)

لكن دوما ايها الكرام حينما ويا ايتها الكلمات حينما نقول الاستعاذة بالله فاننا نقصد الاستعاذة الحقيقية التي يشعر المستعبد فيها بالجوء والهرب والاعتصام بالله عز وجل. كما لو ان صبيا رأى سبعا - [00:18:31](#)
ثم ابصر اباه فركض اليه والتصق به. هكذا ينبغي ان يقيم الانسان في قلبه معنى الاستعاذة. فيفزع الى الله الى الله ووالله ليعيذه الله ان هو استعاذ به حقا ايضا - [00:18:51](#)

من الاسباب العملية ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم من السكوت. وهذا علاج سريع قال اذا غضب احدكم فليسكت لان هذه ضمانة سريعة امسك وعقل لسانه ولم يفه بشيء سلم من شر كثير - [00:19:08](#)

ولو اطلق لسانه لاتي بما لا تحمد عقباه. وما يأسف عليه بعد ان يعودوا الى ان يعود الى حاله السوية فعليه ان يسكت كذلك من الاسباب العملية التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:29](#)

ان يتوضأ فقد اخبر ان الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن ادم وانما يطفى النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ اذا غسل الانسان اطرافه واحس ببرد الماء سكن عنه هذا الانفعال. وهذا من الناحية الفسيولوجية يعني محل - [00:19:46](#)
اقرار وقبول وتجربة بلا شك بل انه قد ورد في بعض الآثار فليغتسل ويقال ان رجلا سب معاوية رضي الله عنه وهو على المنبر فنزل من المنبر ثم عاد والماء يتقاطر من رأسه - [00:20:09](#)

تحديثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم فليغتسل كذلك ايضا من الاسباب العملية يجلس ان كان قائما وان يضطجع ان كان قاعدا وهذا ايضا له تفسيره فسيولوجي لانه يؤدي الى انتشار الدم وعدم استمرار ضخه بهذه الصورة - [00:20:28](#)
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصى قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس. فان كان جالسا فليضطجع. او هذه كلها اسباب عملية هناك ايضا اسباب معرفية لنقل او علمية وهو ان يتفكر الانسان بحاله حال الغضب وانه يشبه السبع - [00:20:57](#)
وان وانه يرثى له حينما يكون منفعا وليتفكر في حال غيره. انظر في حال غيرك حينما يكون مغضبا. ترقى له وهو قد آآ تغير تغيرت هيئته استثير واستفز فلا تكن مثله. يعني حافظ على هدوئك وتعتلك وتجنب ان تكون بهذه المنزلة - [00:21:21](#)

فهذه في الواقع كلها اسباب اذا اخذ بها الانسان آآ فانها باذن الله تعالى آآ تؤدي الى سكينة وذهاب غضبه. قال الله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون. فاذا ابتلينا معشر الاخوة والاخوات بهذه الثورة - [00:21:49](#)

في هذه الثورة الشيطانية فعلينا ان نفتأها. كما يفتى احدنا البالون الكبير بوخزة يسيرة فيستعيز بالله ويذكر نعمة الله ويرجو ثوابه ويخشى عقابه. وحينئذ يذهب الله تعالى. ثم اختتم لان من اعظم - [00:22:10](#)

آآ الاسباب ان يدعو الله تعالى ان يعافيه من الغضب. فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق الذي قال عنه ربه عز وانك لعلى خلق عظيم كان يدعو في صلاة الليل قائلا اللهم اهدني لالحسن الاخلاق - [00:22:30](#)

الاعمال فانه لا يهدي لالحسنها الا انت. واصرف عني سيئ الاخلاق. وسيئ الاعمال فانه لا يصرف سيئها الا انت. اه شكر الله لكم صاحب

الفضيلة الاستاذ الدكتور احمد القاضي المشرف العام على - [00:22:52](#)

موقع العقيدة والحياة واستاذ العقيدة والمذاهب اه كنت ضيفا رائعا وحديث ممتع حول افة من افات النفس وهي افة الغضب نسأل الله عز وجل ان يعيذ واياكم من نزغات الشيطان وان يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة امرنا. شكرا لكم صاحب الفضيلة. آآ مشاهدينا

الكرام - [00:23:10](#)

الى نافذة ثانية باذن الله عز وجل فاصل قصير. ثم نواصل كونوا بالقرب ان العلوم على الحياة ان العلوم على الحياة نوافذ منها يطل

افاضل النجباء ليحاووا الجمهور في احوالهم وليسألوا العلماء عما شاؤوا - [00:23:34](#)

فكر وتربية وتقنية وما يبني العقول ويعشق الادباء النجوم تطل في جو السماء فيشع منها في الدرب ضياؤها منه بضياء - [00:24:01](#)